

## أصوات البيان

127 @ قُوَّتْ كُمْ { ، قوله تعالى : { وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا . عَلَى الطَّرِيقَةِ لَا سُقْيَنَاهُمْ مَّاءٌ غَدَقَ لَّهُمْ فِيهِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . . .

وعن الحسن أن المعيشة الصنك : هي طعام الضرير والزّقّوم يوم القيمة وذلك مذكور في آيات من كتاب الله تعالى ، قوله : { لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرَبِي } ، قوله : { إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْوَمِ طَعَامٌ لِّا يُحِمِّلُهُ إِلَّا يَرْكَبُهُ } الآية ونحو ذلك من الآيات . وعن عكرمة والضحاك ومالك بن دينار : المعيشة الصنك : الكسب الحرام ، والعمل السيء . وعن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة : المعيشة الصنك : عذاب القبر وضغطه . وقد أشار تعالى إلى فتنة القبر وعداته في قوله { يُثَبَّتُ اللَّاهُمَّ الْمَذْيَنَاءِمَذْنُوا بِالْفَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّرْبِيَا وَفِي الْاُخْرَةِ وَيُضَلُّ اللَّاهُمَّ الطَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّاهُمَّ مَا يَشَاءُ } . . .

قال مقيده عفا الله عنه وغفر له : قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة : أن المعيشة الصنك في الآية : عذاب القبر . وبعض طرقه بإسناد جيد كما قاله ابن كثير في تفسير هذه الآية . ولا ينافي ذلك شمول المعيشة الصنك لمعيشته في الدنيا . وطعام الضرير والزّقّوم . فتكون معيشته صنكاً في الدنيا والبرزخ والآخرة ، والعياذ بالله تعالى . قوله تعالى : { وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَمَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن من أعرض عن ذكره يحشره يوم القيمة في حال كونه أعمى . قال مجاهد وأبو صالح والسدي : أعمى أي لا حياة له . وقال عكرمة : أعمى عليه كل شيء إلا جهنم . وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك : أن من أنواع البناء التي تضمنها أن يقول بعض العلماء في الآية قوله ، ويكون في نفس الآية قرينة تدل على خلاف ذلك القول . وقد ذكرنا أمثلة متعددة لذلك . فإذا علمت ذلك فاعلم أن في هذه الآية الكريمة قرينة دالة على خلاف قول مجاهد وأبي صالح والسدي وعكرمة . وأن المراد بقوله { أَعْمَمَ } أي أعمى البصر لا يرى شيئاً . والقرينة المذكورة هي قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَمَ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا } فصح بأن عماه هو العمى المقابل للبصر وهو بصر العين ، لأن الكافر كان في الدنيا أعمى القلب كما دلت على ذلك آيات كثيرة من كتاب الله ، وقد زاد جل وعلا في سورة (بني إسرائيل) أنه مع ذلك العمى يحشر أصم أبكم أيضاً ، وذلك في قوله تعالى : { وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُمَّ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ

